

في: 2012/4/10

باسمه تعالى
تقرير عن
حلقة نقاش مغلقة حول
"الانتخابات الرئاسية المصرية"

بتاريخ يوم الجمعة الواقع فيه 2012/4/6 عقد المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في قاعة المركز ندوة بعنوان "الانتخابات الرئاسية في مصر: الاتجاهات السياسية وقوى التأثير" استضاف فيها رئيس حزب الوسط المهندس "أبو العلا ماضي" بحضور نخبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأنين السياسي والعربي.

افتتح حلقة النقاش رئيس المركز السيد عبد الحليم فضل الله بمقدمة رحب فيها بالضيف وبالحضور، ومن ثم انتقل لعرض موجز للمشهد السياسي المصري ولأهمية طرح موضوع الانتخابات الرئاسية المصرية على بساط البحث والنقاش في هذه الرحلة المليئة بالأحداث والاستحقاقات الوطنية، طارحاً عدة أسئلة: أين أصبحت مصر اليوم بعد الثورة؟ وإذا كانت مصر تمر بمرحلة انتقالية هل ستطول هذه المرحلة؟ وما خطورة ذلك ولاسيما أن العديد من التحليلات تشير إلى ظهور التناقض بين المسار الثوري والمسار الديمقراطي.

بدأ المهندس أبو العلا كلامه بالحديث عن الخريطة السياسية الحالية التي رسمت ملامحها الانتخابات المصرية والتي أفرزت ثلاث فئات من الأحزاب والتيارات السياسية المصرية:

- الفئة الأولى وهي القوى الشبابية والقومية التي قامت بالثورة ومنها حزب الكرامة وحزب الثورة مستمرة وحزب الوسط وغيرها.
- الفئة الثانية وتضم الإخوان المسلمين والتيار السلفي.
- الفئة الثالثة التي تشكلت من أحزاب صغيرة تمثل بقايا النظام السابق.

استعرض السيد أبو العلا المرحلة التي سبقت الانتخابات البرلمانية وما رافقها من أحداث دامية نتج عنها تشكيل الهيئة الاستشارية التابعة للمجلس العسكري لتقديم الرأي والمشورة منعاً من تفرد المجلس

العسكري باتخاذ القرارات، وخلص إلى أنه بعد الانتخابات البرلمانية وجدت شرعيتان متناقضتان شرعية الميدان وشرعية البرلمان.

وانتقل بعد ذلك إلى قراءة مشهد الانتخابات الرئاسية ومعركة صياغة الدستور مستعرضاً الإشكالية التي طالت تشكيل الهيئة التأسيسية والتي يفترض أن تمثل مختلف الأحزاب والقوى المصرية بشكل متوازن وجامع، وما زال التشكيل مدار نقاش وتفاوض. ويرى أبو العلا أن خريطة الانتخابات الرئاسية تضم ثلاث فئات من المرشحين وهي:

الفئة الأولى وتعتبر عن القوى الإسلامية أي مرشحو الإخوان المسلمين والتيار السلفي وأبرز مرشحينهم هم: محمد سليم العوا، خيرت الشاطر، حازم أبو إسماعيل وعبد المنعم أبو الفتوح.

الفئة الثانية وتضم مرشحي القوى الوطنية واليسارية وبرز مرشحيهما حمدين صباحي الصباح، وأيمن نور، وشامل البسطويسي.

أما الفئة الثالثة وهم مرشحو النظام السابق وأبرزهم عمرو موسى وأحمد شفيق.

عرض السيد أبو العلا إلى تشابك القوى الحاصل بين مختلف التيارات والأحزاب معتبراً أن السباق إلى الرئاسة ملتهب ولا يخلو من المفاجآت كارتفاع أسهم حازم أبو إسماعيل بالرغم من أن قانونية ترشيحه مازالت قيد النظر لأنه يحمل الجنسية الأمريكية. وأشار إلى أن هناك مساعي لمحاولة التنسيق بين عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد سليم العوا قد تسفر إلى انسحاب احدهما لمصلحة الآخر، واعتبر أن عمرو موسى هو الأوفر حظاً في المعسكر التابع للنظام السابق والذي قد يحوز دعم المجلس العسكري فيما بعد.

عرض بعد ذلك لمشكلة الإخوان المسلمين الذين يعانون من تعدد المرشحين الأمر الذي قد يفيد المعسكر القومي اليساري، إذ أن التعدد سوف يشتت أصوات الناخبين مما يضعف حظوظ أحدهم بالفوز، واعتبر أن وصول خيرت الشاطر للرئاسة هو أمر في غاية الخطورة على مصر لأنه يضع مصر تحت سيطرة حزب واحد (الإخوان المسلمين) قابض على جميع المؤسسات الدستورية.

أما فيما خص الأقباط، فلا يوجد حتى الآن توافق على اختيار مرشح معين، وان موت الأنبا شنودة سيكون له تداعيات سلبية على الساحة المصرية لأنه كان يشكل رمزاً ممانعاً ورافضاً للتعامل مع الكيان الإسرائيلي، بدأت بوادر هذه التداعيات تظهر من خلال الزيارة التي قام بها 61 قبطياً "إسرائيل" عشية وفاة

الأبنا شنودا، واعتبر أبو العلا أن هذه الرحلة هي حدث في غاية الخطورة، وان هناك مساعي مشتركة مع الأقباط لتشكيل قائمة توافقية برئاسة عبد المنعم أبو الفتوح.

وفي معرض إجابته على سؤال يتعلق بالعلاقة الحالية بين مصر والكيان الإسرائيلي، قال: "إن المجلس العسكري هو ابن شرعي للنظام السابق وعليه فإن سياسته تجاه "إسرائيل" لحد الآن تركز على أمرين: الأول وهو المحافظة على المعاهدات الإقليمية مع "إسرائيل"، والثاني وهو التعامل السلمي مع القضية الفلسطينية. أما فيما يتعلق بالإخوان المسلمين، أكد بناء على معرفته الوثيقة بهم، على أن الخلاف بين الإخوان و"إسرائيل" هو خلاف استراتيجي وليس خلافاً تكتيكياً مرحلياً تقتضيه المصلحة الانتخابية.

وفي نهاية محاضرتة أجاب أبو العلا بأن المرحلة الانتقالية قد طالت من الناحية العملية على أمل أن تقضي الانتخابات الرئاسية إلى شيء ايجابي، وإلا فإننا أمام موجة ثانية من الثورة آملاً بأن تعود مصر قريباً إلى الريادة في المجالين العربي والدولي.

وفي ختام الندوة تقدّم العديد من الحضور بمداخلات تناولت الموضوع وتأثيره على الواقع المحلي والإقليمي في ظل الأحداث العاصفة بالمنطقة وخصوصاً ما يتعلق بالموقف "الإسرائيلي" مما يجري.